## الجامع أحجرا فرالفران

وَالْبَيِّيْنُ لِنَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السُّنَةِ وَآيِ الْفُرُقَانِ سَابِك إِن عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمَّدِ بْنِ الْحَمَّدِ بْنَ إِن بَكِرَالتُوْلِيُّ

تسنینهٔ دارگزرجندارتهرمجنده فمی داری سیارته به تسنینهٔ مناامنهٔ محدر رضوی عرفیدرسی مامیسند و موشن

المجزء آلنامين

مؤسسة الرسالة

قوله تعالى: ﴿ ثَا لَنْتُ لَمُمْ إِلَّا مَا أَثْنَنِي بِدِهِ يعني في الدنيا بالتوحيد . ﴿ أَن الْمَثُوا الْمَنْ وَالْمَانَ اللَّهُ بِهُمْ أَن الْمَثُوا الْمَنَ وَالْمَانَ اللَّهُ بِهُمْ أَن النَّوا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَجُوزُ اللَّهُ وَيَجُوزُ اللَّهُ وَيَجُوزُ اللّهِ وَيَجُوزُ اللّهُ وَيَجُوزُ اللّهُ وَيَجُوزُ اللّهُ وَيَجُوزُ اللّهُ وَيَجُوزُ اللّهُ وَيَجُوزُ اللهُ وَيَجُوزُ اللّهُ وَصَمُّ النّونُ أَوْلَى اللّهُ مَا يَسْتَعْلُونُ اللّهُ مَا النّهُ اللّهُ وَصَمُّ النّونُ أَوْلَى اللّهُ مَا يَسْتَعْلُونُ اللّهُ مَا اللّهُ الللّهُ اللّ

قوله تعالى: ﴿ وَكُنْتُ مَنْتِمَ شَهِمًا ﴾ أي: حفيظاً بما أمرتُهم " . ﴿ فَا مُنْتُ يَهِمٌ ﴾ اما في موضع نصب، أي: وقت دوامي فيهم . ﴿ فَمَّا وَتَبَيّنَ كُنْتُ أَنْ الرّفِيبُ عَلَيْمٍ ﴾ فيل: هذا يدلُ على أنَّ الله عزَّ وجلُّ توفّاه قبل أن يرفقه " ، وليس بشيء الأن الاخبار نظاهرت برفعه ، وأنَّه في السماء حيّ ، وأنه ينزل ويقتل الدَّجُال اعلى ما يأتي بيانه " . وإنّما المعتى: ظما ونعتني إلى السماء. قال الحسن: الوفاة في كتاب الله عزَّ بيانه " . وإنّما المعتى: ظما ونعتني إلى السماء. قال الحسن: الوفاة في كتاب الله عزَّ وجلُّ على ثلاثة أرْجُو: وفاة الموت ، وذلك قوله تعالى: ﴿ النّمُ بَيْنَ اللهُ تعالى: ﴿ وَفَاةُ النّوم ا قال الله تعالى: ﴿ وَفَاةُ الرَّاع ، قال الله تعالى: ﴿ وَمُونَ النّا عَلَى الله تعالى: ﴿ وَفَاةُ الرَّاع ، قال الله تعالى: ﴿ وَفَاةُ الرَّاع ، قال الله تعالى: ﴿ وَمُونَ

﴿ بَنِيسَىٰ إِلَّ مُنْزَلِيكَ ﴾ [آل عمران: ٥٠].

وثوله: ﴿ كُنْتُ أَنتُ ﴾ اأنت عنا توكيدً، «الرُقيبُ خبرُ اكُنْتَ»، ومعناه: الحافظُ عليهم، والعالِمُ بهم، والشاهدُ على أفعالهم، وأصلُه المراقبة، أي: المراحاة، ومنه

 <sup>(</sup>۱) إحراب الترآن للنحاس ۲/ ۵۳ ، وقرأ بكسر النون أبو حمود وحاصم وحمزة، والباتون بنتحها. السيمة ص١٧١ ، والتيمير ص٨٧ .

<sup>(</sup>٢) تفسير أبي اللبث 1/ 129 .

<sup>(</sup>٣) إخراب القرآن للنحاس ٢/ ٥٣ ، وهذا قرل الجبائي كما ذكر الطيرسي في مجمع اليان ١٤٧٠/٠ .

<sup>(</sup>١) عند تنسير توله تعالى: ﴿ وَإِلَّهُ لِيلَّمُ إِنَّامُونِ الْرَحْرِف: ١١].

و الناعني المنظمة

«مَعَالِم النازيْل»

الإمَامُ مَحِيُ السَّنْقِ أَبِي مُجَدِّ الْحَسَيْنِ بِنِ مِسَنْعُودِ الْبَعُويِّ ( المتوف - ١١٥ هـ)

المجسلدالثالث

حَقَقَه وَخَتَج أَمَاديثَة مُرْوِرْ (الْمِرْ عَمَان مِنهِرِيةِ مِلْمان مِلْمِ (الْمِرْ)

(۱) ژبانا من وپه.

(١)سالط من بيدا.

مَا قُلْتُ لَمُنْمُ إِلَّامَا أَمْرَتِنِي بِدِهَ إِن اعْبُدُوا اللّهَ رَقِ وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ نِيهِمْ فَلَمَّا تَوَقَيْتَنِي كُنْتَ أَلتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِ مَنَ وشَهِيدٌ ﴿ إِن تُعَالَمُهُمْ عِبَادُكُ وَإِن تَغَيْرُلَهُمْ فَإِذَٰكَ أَنتَ الْعَرِيرُ لِلْقَرِيدُ ﴿ ﴾

وكذا؟ فيما يعلم أنه لم يقعله، إعلاماً واستعظاماً لا استخباراً واستفهاماً.

وأيضاً: أواد الله عزّ وجلّ أنْ يقرّ [عيسى عليه السلام عن]" نفسه بالعبودية، فيسمع قومه، وينظهر كذبهم عليه أنه أمرهم بالملك، قال أبو روق: إذا سمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب أرعنت مناصله وانفجرت من أصل كل شعرة في جسنه عين من دم، ثم يقول مجيبا لله عزّ وجلّ: ﴿قال مبحثاتُك﴾، تتزيهاً وتعظيماً لك ﴿ما يكونُ لي أنْ أقولَ ما ليسَ لي بحقٍ إنْ كنتُ قلتُه فقدَ علمت تعلمُ ما في نفسي ولا أعلم ما في فيبك، وقبل معناه: تعلم صرّى ولا أعلم سرّك، وقال أبو روق تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك في الأخرة، وقال الزجاج: النفس عبارة عن جعلة الشيء وحقيق، يقول: تعلم جميع ما أعلم من حقيقة أمري ولا أعلم حقيقة أمرك، ﴿إنك أنتَ علامٌ النبوب﴾، ما كان وما يكون.

﴿مَا قَلْتُ لَهُمْ إِلاَ مَا أَمْرِتَنَى بِهِ أَنِ احِدُوا اللهِ رَبِي وربكم ﴾ . [وخُدوم] ولا تُشركوا به شيئاً، ﴿وكنتُ عليهم شهيداً ما دعتُ ﴾ ، أنست ﴿ وَلَهِمْ فَلَمَا تُولِيتَنِي ﴾ ، قيضتني ورفعتني إليك ، وكنتُ أنتُ الرقيبَ عليهم ﴾ والحفيظ عليهم ، تحفظ أعمالهم ، ﴿وأنت على كل شيء شهيد ﴾ .

قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعلَيهُمْ فَإِنْهُم حَبَائُكُ وَإِنْ تَغَفَّرُ لَهُمْ فَإِنْكُ أَنْتَ الْعَرْيِزُ الْحَكِيم﴾، فإن قبل . كيف طلب المعفرة لهم وهم كفار، وكيف قال: وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم، وهذا لا يلين بسؤال المعفرة، قبل: أما الأول فمعناه إن تعذيهم بإقامتهم على كفرهم وإن تغفر لهم بعد الإيمان وهذا يستقيم على قول السدي: إن هذا السؤال قبل بوم القيامة لأن الإيمان لا ينفع في القيامة.

وقبل: علما في قريلين منهم ، معناه: إن تعلب من كفر منهم وإن تنفر لعن أمن منهم .

وقيل: ليس هذا على وجه طلب المنفرة ولوكان كذلك لقال: فإنك أنت الغفور الرحيم، ولكنه على تسليم الأمر وتقويضه إلى مراده.

بالتعاون منع مركز لبحوث والدرامتات العربية والإمث لامية بدارهجس

> الأتوراعبالسندحس يمامة انجزءالتاسع

قد قلتُ للناسِ : ﴿ النَّجِنْدُونِ وَأَنِّي إِلْمُهَيْنِ مِن دُونِ النَّهِ ﴾ . كنتَ قد عليتَ ؛ لأنك تَعْلَمُ ضَمَائِرَ النفوسِ مما لم تَتَعِلْقُ به ، فكيف بما قد نطَّفتْ به ؟ ﴿ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ . يقولُ : ولا أَعْلَمُ أنا ما أَخْفَتَهُ / عنى ظم تُطْلِعنى عليه ؛ لأنى إنما أَعْلَمُ مِن ١٣٩/٧ الأشياءِ مَا أَعْلَمْتَنِيهِ ، ﴿ إِنَّكَ أَنَّ مَلَّهُمْ ٱلْمَنْيُوبِ ﴾ . يقولُ : إنك أنت العالم بخبيثاتِ الأمورِ ، التي لا يَطَّلِغُ عليها سِواك ، ولا يَغَلَّمُها غيرُك .

الغول في تأويل قولِه : ﴿ مَا مُّنْتُ لَمُمَّ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِدِهِ أَنِ الْمَبْدُوا اللَّهَ رَبِّ وَرَبُّكُمُّ وَكُنتُ عَلَيْمٍ شَهِدًا مَّا دُمَّتُ نِهِمْ فَلَمَّا قَوْلَتَنِي كُنتَ أَنتَ الزَّفِيبَ عَلَيْمٌ وَأَنتَ عَلَى كُلَّ مَنْ ·**♦**@ \;

وهذا خبرٌ مِن اللهِ تعالى ذكرُه عن قولِ عيسى ، يقولُ : ما قلتُ لهم إلا الذي أمْرْتَني به مِن القولِ أن أقولَه لهم ، وهو أن قلتُ لهم : ﴿ لَفِيدُواْ أَفَّة رَبِّ وَرَبَّكُمْ ﴾ . ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ . يقولُ : وكت على ما يَفْعلونه ، وأنا يمنَ أَشْهُرِهم شاهدًا عليهم، وعلى أنعالِهم وأنوالِهم، ﴿ فَلَمَّا تَرَنَّتُنِّي ﴾ . يقولُ: فلما فيَضَّفني إليك ﴿ كُنْتَ أَنَّ ٱلرَّقِبَ عَلَّتِهِم ﴾ . يقولُ : كنتَ أنت الحفيظ عليهم دوني ا الأني إنما شهِدْتُ مِن أعمالِهم ما عبلوه وأنا بينَ أظهرِهم.

وفي هذا يَتِبانُ أن اللَّهَ تعالى ذكرُه إنما عرَّفه أفعالَ القومِ وتقالتُهم بعدَّ ما قبَضَّه إليه وتؤلَّاه، بغولِه : ﴿ مَأْنَتَ لِلنَّاسِ ٱلْخِنْدُونِ وَأَنِيَّ إِلَّهَ بَنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ .

﴿ وَأَنتَ عَلَ كُلِّ شَيْءٍ شَهِدً ﴾ . بقولُ : وأنت تَشْهَدُ على كلُّ شيءِ ! لأنه لا يَخْفَى عليك شيءٌ ، وأما أنا فإنما شهِدْتُ بعضَ الأشباءِ ، وذلك ما عايَثُ وأنا مقيمٌ يِنَ أَظْهُرٍ الغومِ ، فإنما أنا أَشْهَدُ على ذلك الذي عايِّثُ ورأيْتُ وشهِدْتُ .

وبنحو الذي قلنا في قوله : ﴿ كُنْتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَنَّيْهِمْ ﴾ . قال أهلُ التأويل .

صورة الماعد/ الأبات : ١١٦ - ١١٦ : ١٢٠ - ١٠٠

ضمير الله تعالى ، فلو فسرته بد ( اهبدوا الله ربي ودبكم ) لم يستقم . لأن الله لا يقول : • اهبدوا الله ربي ودبكم • وإن جعلتها موسولة بالنعل لم يخل من أن تكون بدلاً من ( ما أمرتني به ) أو من الهاء في ( به ) ، وكلاهما فير مستقيم ، لأن البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ، ولا يقال و ما فلت لهم إلا أن اهبدوا الله • بمعنى : • ما فلت لهم إلا هبادته • . لأن العبدة لا نقال ، وكذلك إذا جعلته بدلاً من الهاء . لانك لو أقست • أن اهبدوا الله • لم يصح ، لبقاء الموسول بغير واجع إليه من صلته .

( فإذ ثلث ) تكيف تصنع ؟ .

( قلت ) بحسل فعل الفول على معناه . لأن معنى ( ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ) ما أمرتهم إلا بما أمرتني به حتى يستغيم تنسيره بد ( أن اعبدوا الله وي ووبكم ) ويجوز أن تكون موصولة عطفاً عل بيان الحاء لا بدلاً ، انتهى . وفيه بعض تلخيص أما قوله : • وأما فعل الأمر إلى أخر المنع • وقوله : • لأن الله تعالى لا يقول ( اعبدوا الله وي ووبكم ) فإلما لم يستقم ، لأنه جعل الجملة وما بعدها مضمومة إلى تعل الأمر ، ويستقيم أن يكون فعل الأمر مفسراً بقوله ( اعبدوا الله ) ويكون ( ربي وربكم ) من كلام هيسي هل إضيار أمني ، أي : أمن ربي وربكم ، لا صل العقة التي فهمهما الزهشري(١٠ ، فلم يستقم ذلك عند . وأما قوله : و لأن العادة لا تذال و فصحيح ، لكن ذلك يصبح على حلف مضاف ، أي : ما قلت لهم إلا اللول الذي أمرتني به ، قول عبادة الله ، أي : القول التضمن عبادة الله . وأما قوله ؛ ء لبقاء الموصول بغير راجع إليه من صلته ٥ . فلا يلزم في كل بدل أن يمل عمل البدل منه ، ألا ترى إلى تحويز النحويين ه زيد مردت به أن حد الله و . ولو قلت و زيد مردث بأن حد الله و لم يحز ذلك حدجم إلا عل رأي الأخفش . وأما قوله : ٥ عطفاً عل بيان المناه ٥ . فهذا فيه بعد ، لأن عطف البيان أكثره بالجوامد الأعلام . وما اختاره الزهشري (١ وجوَّزه غيره من كون أن مفسرة لا يصح . لانها جامت بعد إلا ، وكل ما كان بعد إلا المستثنى بها ، قلا بد أن يكون له موضع من الإعراب ، و ﴿ أَنْ ﴾ التفسيرية لا موضع لها من الإعراب ، وانظر إلى ما تضمنت عماورة عبسي وجوابه مع الله تعالى لما قرع صمعه ما لا يمكن أن يكون تزه الله تعالى ، وبرأه من السوه ، ومن أن يكون معه شريك ، ثم أخبر عن نفسه أنه لا يمكن أن يقول ما ليس له يحق ، فأن ينفي لفظ عام ، وهو لفظ ۽ ما ۽ المدرج تحته كل قول ليس بحق حتى هذا الغول المين ، ثم تبرأ تبرؤاً ثالثاً ، وهو إحالة ذلك عل علمه تعالى ، وتفويض ذلك إليه ، وعبسي بعلم أنه ما قاله ، ثم لما أحال عل العلم أثبت علم الله به ، وتفي علمه بما هو له ، وفيه إشارة إلى أنه لا يمكن أن يبجس ذلك في خاطري ، فضلًا عن أن أفوه بمه وأقبوله ، فصار مجموع دَلك نفي هذا الغول ، ونفي أن يبجس في النفس ، ثم علل ذلك بأنه تعالى مستأثر بعلم الغب ، الم لما نزه الله تعالى وانتفى هنه قول ذلك وأن يخطر ذلك في نفسه ، انتظل إلى ما قاله لهم، فأن به محصوراً بإلا معذوفاً بأنه هو الذي أمره الله به أن ينفهم عنه ﴿ وكنت عليهم شهداً ما دعت قيهم ﴾ أي : رقياً ، كالشاهد عل الشهود عليه أمنعهم من قول ذلك وأن يتدينوا به وأن بصيغة ، فعيل ، للمبالغة ، كثير الحفظ عليهم والملازمة لهم و ، ما ، ظرفية ، و ، دام ، تأمَّةً ﴾ أي : ما يقيت فيهم أي : شهيداً في الدنباط فلها توقيق إه قبل : هذا بدل عل أنه توفاه وفاة الموت قبل أن يرفعه وليس بشيء ، لأن الأخبار تظافرت برفعه حياً وأنه في السهاء حيَّ وأنه ينزل ويقتل الفجال ومعني ( توفيتني ) قبضتني إليك بالرفع ، وقال الحسن : ٩ الوفاة وفاة الموت ووفاة النوم ووفاة الرفع ه]، وقال الزعشري"؟ ﴿ كُنتَ أَنتَ الرقيب خليهم وأنت عل كل شهد ﴾ .

(١) نثر لكناف ١١٥/١ .

- 150/1 -- (1)

. 111/1 -E (T)

لىجىدَّىن يوسُفِ الشهيِّد بأبي حيِّ الْ اللهِ ليتى المُسْتَوفِيت مَا الاهم

وزاستة ومخضين وخشلق

الثبيغ عادلا ممدهرا تمرصوه الشيخ علي مم يعوض

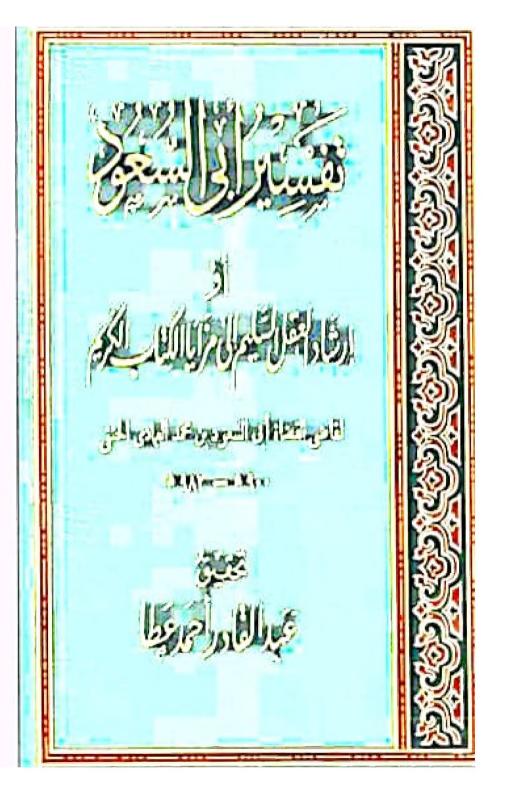
شتانك فيت خفيقيت. الدكور: ذكريا عبرانمبرالنوني الدكنور أحمدالنجولجيب لمجل أشاد اللغد العربية محاسنة فإجر أشاد التعدد العرب العاد بجاسة المراج.

قبطنت. الأستاذ الكتورعبرلخالغماوي استاذ التعبره طم الغرّث كلية أصول الدبنت مهامذ إأجر

> لجڪڙه السنزايع المعنوي المائنة: ٨٦. امر الاندل

دارالكتب العلمية

ماصدر عنه قد أدرج فيه عدم صدورالقول المذكور عنه على أبلغ وجه وآكده حيث حكم بانتفاء صدور جميع الافوال المفايرة للسامور به فدخل فيه انتفاء صدور التول المذكوو دخولا أوليا ، أى ما أمرتهم إلا عا أمرتن به ، وإنما قيل: مانك لهم نزولا على تعنية حسن الأدب، ومراعاة لما ورد ق الاستفهام. وتوله ندال ﴿أَنْ اعبدوا انه وبي ووبكم عنسير للأمور: به وقيل عطف بيان للصمير في به ، وقبل بدل منه ، وابس من شرط البدل جواز طرح المبدل منه مطاغا ليلزم بقاء المرصول بلا عائد ، وقبل خبر مضمر أو مفعوله مثل هو أو أعنى . ﴿ وَكُنت عليهم شهيداً ﴾ رقيبا أراعي أحوالهم وأحملهم على العصل بموجب أمرك ، وأمنعهم عن ألخالفة أو مشاهداً لاحوالهم من كفر وإعان ﴿ مَا دَمْتِ فِيمٍ ﴾ مَا مصدرية ظرفية تقدر بصدر معناف إليه زمان ودمت صَّلْهَا ، أَى كُنْت شهدا عليهم مدة دواى فيما بينهم ﴿ وَلَمَا تُوفِينَى ﴾ بالرفع إلى السهاء كما في قوله تعالى ( إنى متوفيك وراامك إلى ) فإن التوفي أخذ الشيء وانيا والموت نوع منه قال تعالى زانه يتونى الأنفس حين موتها والتي لم تحت في منامها) ﴿ كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ لا غيرك ذان ضمير العصل أو تاكيد وقرى. الرقيب بالرفع على أنه خير أنت والجلة خير لـكان وعليهم متعلق به أى أنت كنت الحافظ لاعالم والمرائب فنمت من أردت عصمت عن الخالفة بالإرشاد إلى الدلائل والنبيه عليها بإرسال الرسل وإزال الآيات وخذلت من خَذَلت من العنالين فقالوا ما قالوا ﴿ وأنت على كل شيء شيد ﴾ اعتراض تذبيلي مقرر لمنا قبله فيه إيذان بأنه نمَّالى كان هو النهيد على الكلُّ حين كونه عليه السلام فيا بينهم وعلى متعلقة بشهيد والنقديم لمراعاة الفاصلة ﴿ إِنْ تُعلِّهُمْ فإنهم عبادك ﴾ وقد أستحقوا ذلك حبث عبدوا غيرك ﴿ وَإِنْ تَنْفُرُ لَمُّمْ فَإِنَّكُ ۗ أنت العزيز ﴾ أى القوى القادر على جيع المفدورات ومن جَملتها النواب وأمقاب ﴿ الحكيم ﴾ الذي لا يريد ولا يفعل إلا ما فيه حكة ومصلحة فإن المنفرة مستحسنة كسكل جرم فإن عذبت فعدل وإن غفرت ففعنل وعدم غفران الشرك إنما هو بمقتضى الوعيد فلا استناع فيه لذاته البينع الترديد وقبل الترديد بالنسبة





المناه المن المن المن المن المناه المن المناه المن المناه المن المناه المن المناه الم

هما النابية إلا المرابي على حسو عنى السنم من بعد عليم ما يدل عيل. هإذ المثيرة الد أي النابية النابية

﴿ إِنْ أَمَالِهُمْ أَلِهِم جَذَاتُهُ ﴾ أي إن تعليم وإنك تعلب جاءك (لا اعتراض على فساك السائل قبل يقمل بسلكم، وأبه تبيد على أنهم استعفرا ذلك لأنهم عباءك ولد عبدوا غيرك. ﴿ إِنْ فَلَهُمْ لَا يَنْ العربي التنجيم الله عبر ولا استباح فإنك الثاهر الذي على الزاب والعاب، الذي لا يبيد ولا يعاب (لا عن حكمة وحراب فإن المنفرة مستحسط لكل معرو، فإن عليت العل وإن فقرت فلقبل. وعم فقراد ولتراة يتفض الرجد فلا امتاح به للله لينع الإدب والتغيل بأن.

我也也可以是此些人的,你可以不是我们的一个,我们也不是是一个一个,我们也不是是一个,我们也不是我们的一个,我们就是这个人的。

وقوله: ﴿ولا أعلم ما في نَفْسِكَ﴾: معناه: ولا أعلم ما عندك من المعلومات، وما أخطّت به، وذكر النفس، هنا مقابلة لَفْظِيَّة، في اللسان العربي؛ يقتضيها الإيجازُ؛ وهذا ينظر من طَرْفِ خَفِيَّ إلى قوله تعالى: ﴿ومَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٥]؛ و ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ ﴾ [البغرة: ١٥] فتسمية العُقُربَةِ باسم الذَّنْبِ إنما قاد إليها طَلَبُ المُقَابَلَةِ اللفظية، إذ هي من فَصِيح الكلام، وبَارِع العبارة.

ثم أقر عيسى - عليه السلام - لله تعالى؛ بأنه ـ سبحانه ـ عَلاَمُ الغيوب، أي: ولا عِلْمَ لي أنا بغيب.

وقوله: ﴿فَلَمَا تُوَفِّيْتَنِي﴾: أي: قبضتني بالرَّفْعِ، والتصييرِ في السَّمَاءِ، و ﴿الرقيب﴾: الحافظ المراعي.

وقوله: ﴿ فَإِنْكَ أَنْتَ العَزِيزُ ﴾: أي: في قدرتك، ﴿ الحَكِيمُ ﴾ في أفعالك.

والمعنى: إن يكن لك في النَّاسِ مُعَذِّبُونَ، فهم عبادك، وإن يكن مغفور لهم، فَعزَّتُكَ وحكمتك تَقْتَضِي هذا كله.

﴿ قَالَ اللَّهُ هَانَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّدِيقِينَ صِدْفُهُمْ لَمُمْ جَنَتُ تَجْرِى مِن غَيْهَا ٱلأَفْهَدُو خَلِينَ فِهَا ٱلدَّا رَضِى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَشُوا عَنْهُ ذَلِكَ ٱلفَوْزُ الصَلِيمُ ۞ يَه مُلْكُ ٱلسَّمَنوَتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُو عَلَى كُلِ شَهْرِ قَدِيرًا ۞ ﴾

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفُعُ الصَّادِقِينَ صَدْقُهُم﴾؛ فدخل تحت هذه العِبَارَةِ كل مؤمن بالله - سبحانه -، وكُلُ ما كان أتْقَىٰ، فهو أَذْخَلُ في العبارة، وجاءت هذه العبارة مُشِيرَةً إلى عيسى - عليه السلام - في حاله، وصدْقه؛ فيحصل له بذلك في المَوْقِفِ شَرَفٌ عظيم، وإن كان اللفظ يعمه وسواه.

ثم ذكر ـ تعالى ـ ما أعدَّهُ لهم برحمته، وطوله، جعلنا الله منهم بمنّه، وسَعَةِ جُودِه، لا رَبِّ غيره، ولا مرجو في الدَّارَيْنِ سواه، وباقي الآية بَيِّنَ. جعل الله ما كتبناه من هذه الأحرف نوراً يَسْعَىٰ بين أيدينا بمنّهِ. والحمد لله كما هو أهْلُهُ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وَسَلَّمَ.

## تفسر يرالت البي

المستسكئ

بالجوَاهِ ُ رالحِسكان فِي تَفْسِ ُ بِوالْعَثُ رَآن دېرمام عبدالرحمٰن بن محَدبن ملاف أبي زيرالثعابي لمالکي (۲۸۱- ۵۸۷ه)

من أمُرُله طَارِين مَنْهُ دمَّه عَب ومَنْ أَمَادِيهُ السَّين عَسَل عَسَلَى عَسَلَى عَسَلَى عَسَلَى هَ مَنْ أَمَادِيهُ السَّين عَسَل عَسَل عَسَل عَسَل المحرَّة والشَّين عَسَل المُحرَّة عَلَيْهِ وَالْمُنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْحَالِمُ اللْحَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعُلُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وفجزر ولثاني

دُاراجِيكَا والترات العُكرِي مؤسَّسة التَّاريْخ العُكرِي بُيروت ولبُنان

THE SERVICE CONTRACTOR CONTRACTOR

## تفشِئُ وَلِلْحِيْ لِلْانْ فَيَ الْمُؤْلِكِيْ لِلْانْ فَيَ الْمُؤْلِكِيْ لِلْمُؤْلِكِينَ الْمُؤْلِكِينَ الْمُؤْلِكِينِ الْمُؤْلِكِينِ الْمُؤْلِكِينِ الْمُؤْلِكِينِ الْمُؤْلِكِينَ الْمُؤْلِكِينِ الْمُؤْلِكِينِ الْمُؤْلِكِينَ الْمُؤْلِكِينِ الْمُؤْلِكِيلِكِي الْمُؤْلِكِي الْمُؤْلِكِيلِكِي الْمُؤْلِكِي الْمُو

الإمتامتين المجتلية و جَلال الدِّين السَّيُوطِيَّ وَ جَلال الدِّين المُحتَلِّقِ وَ جَلال الدِّين السَّيُوطِيَّ ٨١٤-٧٩١

> حقّف وَعَـ لَن عَلَيه الرّكتور فحن الدّين قب اوَة

مكتبة لبئنات كاليرون

CHA CHES CHARACTERIAN SURE CAN

فَالَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمُ اللَّهُ قَرَيْنَا أَذِلْ عَلَيْنَا مَلْهِدَةً مِنَ السَّسَاءِ

تَكُونُ لَنَاعِبِكُ الْإِوْلِنَا وْمَاخِرْنَا وْمَائِثُهُ يَسْكُ وَٱوْرُفْنَا وَأَسْتَ

خَيْرُالزِّرْفِينَ لِنَّىٰ قَالَاقَتُهُإِنْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمَّ فَمَن يَكْفُرُ مَنْدُ

مِنكُمْ فَإِنَّ أَعَذَهُ مُ عَذَاهَا لَا أَعَذِهُمُ الْمَدَائِنَ الْعَلَيْدِينَ إِنَّ

وَإِذْ فَالْ الشَّهُ يَنعِبنَى أَبِّنَ مَرْبَعٌ وَأَنتَ قُلْتَ إِلنَّاسِ الْخِندُونِي

وَأَتِيَ إِلَنْهَ بِنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَننَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنَّ

أَفُولَ مَا لِنَسَ لِ بِحَقَّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمَتُهُ مَعَلَمُ مَا إِن

نَفْيِي وَلَا أَعْلَرُ مَانِي نَفْسِكُ إِنْكَ أَنْتَ عَلَيْمُ أَفْتُونِ ﴿ مَا

مُنْتُ لَمُنْ إِلَّامَا أَمْرَ فِي بِدِياً إِنَّا عَبُدُواْ الْفَدَرَقِ وَرَبُّكُمْ وَكُنتُ عَنَيْهِمْ شَهِيدًا مَّادُنْتُ فِيمَّ فَلَمَّا وَفَيْتَنِي كُنْتَ أَنْ ٱلرَّفِيبَ

عَلَيْهِمْ وَالْتَ عَلَى كُلِي مَنْ وَشَهِيدٌ ﴿ إِنَّ إِن شَكِيَّةٍ مُهُمَّ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَّ

وَإِن تَغَيِرْلَهُمْ فَإِنَّكَ أَتَ الْمَرْيِرُ لَلْكِيدُ ﴿ قَالَ مَا اللَّهُ عَلَا بِينَ مُ

يَنفَعُ الشَّنادِ فِينَ مِسدَّقُهُمْ لَمُكُمِّ بَسَنَتُ غَرَى مِن غَيْهَا ٱلْأَنهُ لَدُ

خَلِيعِنَ فِهَا ٱلْمَكُرِّضَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواعَنَهُ وَهِنَ الفَوْزَ الْمَطِيمُ (الْمَ

بِنَومُنْكُ السَّنَوْتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَ كُلِّ مَنْ وَقِيرًا لَيُّ

No ocococococococo

١- ﴿ قَالَ عِيسَى بِنُ مَرِيمَ: اللَّهُمُّ رَبُّنا، أَنزِلْ علَينا مائلةً مِنْ السُّماهِ، تَكُونُ لَنا ﴾ أي: يومُ نُزُولِها ﴿عِيدًا﴾ نُعظُمه ونُسَرِّ فيه، ﴿لِأَوْلِنا﴾: بدلٌ من النا، بإعادة الجارِّ، ﴿ وَآخِرِنا ﴾ مِنْنَ يأتي بعدنا ، ﴿ وَآيَةً مِنكَ ﴾ على قُدرتك ونُبَوْتي ، ﴿ وَارزُفْنا ﴾ إيّاها . ﴿ وَأَنتَ خَبِرُ الرَّازِقِينَ ١١٤. قَالَ اللَّهُ ﴾ مُستجيًّا له: ﴿ إِنِّي مُتَزِلُها ﴾ - بالنخفيف والنشديد - ﴿عَلَيْكُم. فَمَن يَكَفُّرُ بَعَدُ﴾ أي: بعد نزولها ﴿مِنكُم فَإِنِّنَ أَعَلَّبُهُ عَذَابًا، لا أَهَلُّهُ أَخَلًا مِنَ العَالَمِينَ ﴾ ١١٥. فنزلتِ الملائكة بها من السماء، عليها سبعةُ أرغفةٍ وسبعةُ أحراتِ، فأكلوا منها حتى شبعوا. قاله ابن عبَّاس. وفي حديثٍ: أأنزلُتِ المائدةُ منَّ السُّماءِ خُبِرًا ولَّحمًّا. فأُمِرُوا ألَّا يَخُونُوا ولا يَذْخِرُوا لِغَدِ، فخانُوا واذُّخُرُوا ورُنِّعوا، للسِّخُوا فِرْدَةٌ وخَتَازِيرًا.

٧- (و) اذكرُ (إِذْ قَالَ) أي: يقول (الله) لعيسى، في النِّيامة توبيخًا لقومه: (يا عِيسَى بنَ مريّمَ، أَانتُ قُلتَ لِلنَّاسِ: اتَّجْلُونِي وأُمّيَ إِلَّهَينِ مِن دُونِ الْهِ؟ قَالَ ﴾ عيس، وقد أرعِدُ: ﴿شُبِحَانَكَ﴾: تنزيها لك عمَّا لا يليق بك من الشريك وغيره ا ﴿مَا يَكُونُ﴾: ينبغي (لين أن الْمُولَ ما لَبِسَ لِي بِحَقٌّ) : خبرُ البِس!، ولي: للنبيين. (إن كُنتُ لَلتُهُ ظَلَّه عَلِمَةُ. تَمَلَّمُ مَا) أَخْفِهِ ﴿ فِي نَفْسِي، ولا أَعَلَمُ مَا فِي نَفْسِكُ ﴾ أي: ما تُخْفِهِ من معلوماتك. ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَامُ الغُيُوبِ ١١٦. مَا قُلْتُ لَهُمَ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ ﴾ - وهو ﴿ أَنِ احَبُدُوا اللهُ رَبِّي وِزِيْكُم - وكُنتُ عَلَيهم شَهِيدًا ﴾ : رفيًّا أمنعهم ممّا ينولون، ﴿ما دُمتُ بْيهِم، لِللَّمَا تُونَّيْتُنِي): قِضتُن بالرفع إلى السماء (كُنتُ أَنتُ الرُّفِيبَ عَلَيهِم):

الحفيظُ لأعمالهم. ﴿وَأَنتُ عَلَى كُلُّ شَيُّ ﴾، من قولَى لهم وقولهم بعدي وغير ذلك، ﴿شَهِيدٌ ﴾ ١١٧: مطَّلع عالم به. ﴿إِن تُعَلِّبُهُم ﴾ أي: من أقام على الكفر منهم ﴿فَإِنَّهُم عِبَادُكُ﴾، وأنت مالكهم تنصرف فيهم كيف شنتَ؟ لا اعتراض عليك. ﴿وإِن تَغفِرُ لَهُم﴾ أي: لعن آمن منهم ﴿فَإِنَّكَ أنتُ الغزيزُ): الغالب على أمره، (الحكيمُ) ١١٨ في صنعه.

٣- (قالَ اللهُ: هٰله) أي: يومُ النيامة (يُومُ يَتَفَعُ الصّابِقِينَ) في الدُّنيا كبيسَى (صِدقُهُم)، لأنه يوم: الجزاء. (لَهُم جَنَاتُ تَجري مِن تَحتِها الأنهارُ، خالِدِينَ فِيها أَبْدًا، رَضِيَ اللهُ عَنهُم﴾ بطاعت، ﴿ورَضُوا عَنهُ﴾ بثرابه. ﴿ذَٰلِكَ الفَورُ الغظيمُ﴾ ١١٩. ولا ينفع الكافيين في الدُّنيا صِدقهم فيه، كالكفّار لمّا يؤمنون عند رُزية العذاب. ﴿ فِهِ مُلكُ السَّماواتِ والأرضِ ﴾ : خزائنِ المطر والنبات والرزق وغيرها ﴿ وما قِيهِنَّ ﴾ - أنى بـ اما ا تغليبًا لغير العاقل - ﴿وَهُوَ عَلَى كُلُّ شَيءٍ قَلِيمٌ ﴾ ١٢٠، ومنه إثابةُ الصادق وتعذيبُ الكاذب. وخَعشُ العقلُ ذاتُه، فليس عليها بقادر.

<sup>(</sup>١) اللَّهم: يا ألله. وتكون: تصير. والعبد: ما يعود بالقرح. وقد نزلت يوم الأحد. وفيما عدا الأصل وع: "ونشرَّفه". والآية: إلبرهان والدليل. ومنك أي: من هندك ويأمرك. وارزننا أي: أعطنا. وخبر: أكثر نفقًا. ومنزلها أي: مجب الدهاء بإنزالها. وبالتشديد يريد القراءة امْنزَّلْها٩. ويكفر: ينكر الرسالة. وأهذبه: أقلمي عليه بالعذاب. والعالمون: جمع عالم. وهو الجنس من المخلوقات. والأحوات: جمع حوت. وهو السمكة. والحديث في الترمذي تحت الرقم ٢٠٦٣، بخلاف في اللفظ. والتحروا أي: خبزوا لأنفسهم. وفي البحر ٤٤٠٤ أن الخلاف كثير في كيفية نزول الماندة، وما كان عليها ومن أكلوا منه، وما أل إليه أمرهم، ليس منه شيء يدل هليه لفظ الآية. فليُضرّب عن ذكره صفح، إلّا ما جاء في الحديث الصحيح.

<sup>(</sup>٢) الناس أي: قومك. واتخلوني: اجعلوني. والإله: المعبود. ومن دونه أي: غيرّه. والمراد: معه. وقال أي: يقول. وأرعد: ارتعدت أعضاؤه من الفزع. والحق: الشيء الثابت. انظر االمفصل؛. وهلمتُه أي: ظهر علمك، وما في نفسي أي: ما أخفيه في قلبي. واهبدوه: قدسوه وحده وأطبعوه. ودمت: أفست. وقبضتني بالرفع أي: رفعتني وأنقلتني. والعباد: جمع عبد. ونغفر: تستر الذنوب ونصفح عنها. والحكيم: السالغ في معرفة الأشياء وإيجادها على غاية

<sup>(</sup>٣) قال أي: يقول في ذلك البوم. وينفعه: يوصل إليه التواب، ويسنع عنه العقاب، والأنهار: جمع تهر. والأبد: صنة الزمان كله. ورضي عنهم: قبلَ أعمالهم وأكرمهم. ورضوا عنه: اطمأنوا إلى ما أكرمهم به. والنَّا يؤمنون؛ خطأ. انظر تعلِّقنا على تفسيره للأبة ١٠٩. والقدير: الكامل الاقتدار. وخص العقل: يعني أن وكل شيء؛ مع شموله للمولى – تعالى – براد به غيره من الموجودات. ذلك لأن الله ليس كالأشياء. ولهذا استثنى العقل الذات الإلهية الواجبة الوجود من سلطان هذه القدرة المطلقة، إذ هي تتعلق بالممكنات لا بالمستحيلات التي هي افتراض وهمي. ويظهر مما ذكرنا مجانبة للأدب في الكلام على اله، صحاله. ولو قال السيوطي: الأنها ليست من الموجودات التي تتعلق بها قدرته؛ لأوضح المراد، ونجبُّ الإشكال واضطراب الشراح في النعليق على عبارته. وقد أسقطها ناشرو المنحة وبعض المطوعات، جهلًا بمضمونها، أو تأدبًا وخشية النوهم.